يفارقها فلما اخبر ابن سلام بقول معوية فرح ولعنهما خاطبين فدخلا اليها فقالت
لهما ما قال ابوها فاعلماها بذلك بن سلام فلما ظن انه لا يمنعه منها الا فراق أرينب اشهد
علي طلاقها واعلماها بذلك فقالت جف القلم بما هو كائن واني لا اعرف له في قريش رفيع
القدر ولكني سائلة عنه حتى اعرف حقيقة خبره ويحدث الناس بطلاق عبد الله
بن سلام لامراته وخطبته بنت معوية فاستحث بن سلام ابا هريرة وصاحبه
فاتياها فقالت لهما اني سالت عنه فوجدته غير ملائم ولا يوافق لما اريد وتخلف
علي المشيرون فيه فلما ابلغاه كلامها علم انه مخدوع فقال متعرضا ليس لامر الله راد
وشاع في الناس ان معوية خدعه وطلق زوجته فلما انقضت العدة وجه معوية
ابي الدرداء خاطبا لارينب بنت اسحق الى العراق فقدم الكوفة وبها الحسين بن علي
رضي الله عنهما فقال ما ينبغي لذي نهي ان يبتدئ بشيء من امور قبل زيارة الحسين بن علي
سيد شباب اهل الجنة فوصل اليه وسلم عليه فاجله الحسين رضي الله عنه اجلالا اعظاما
وذلك لصحبته جده صلى الله عليه وسلم فساله عن مجيئه فقال وجهني معوية خاطبا
ارينب بنت اسحق فقال له الحسين قد كنت ذكرت نكاحها فلم يمنعني من ذلك الا
تخير مثلك فاخطب علينا وتختار من اختاره الله لها وتعطيها من المهر مثل ما بذل لها
معوية في ابنه فدخل عليها ابو الدرداء وخطبها وخطب خطبة بليغة ثم قال وقد
خطب امير الامة وملكها وولي عهده يزيد بن معوية وسيد شباب اهل الجنة
الحسين بن علي فاختاري ايهما شئت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء لو
جاني هذا الامر وانت غائب لاشخصت فيه الرسل اليك واتبعت فيه رايك
ولما اذا كنت المرسل فقد فوضت لعبد الله امري واختر لي والله شاهد عليك فليس
امرهما عليك خفيا ولانت اعلم عما طوقته غيبا فقال لها بعد مراجعة بلغتها والله
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي وارضى وقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضعا شفتيه علي شفتيه فضعي شفتيك حيث وضعها
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد اخترته ورضيته فتزوجها الحسين وساق لها
مهرا عظيما فبلغ الامر معوية فقال من يرسل ذا البله وعما يركب خلاف ما يهوى
وكان بن سلام قد استودعها قبل فراقه بدرات مملوة درا وكان اعظم ماله
لديه وكان معوية قد قطع عنه رفده لتهمته انه خدعه فقل ما بيده ولام نفسه
على المقام لديه فرجع الى العراق فتذكر ماله المودع عندها وهو لا يدري كيف تصنع
وتوقع جحودها لسوء فعله بها فلما قدم العراق لقي حسينا فسلم عليه فقال له قد

علمت خبري

علمت خبري وخبر ارينب وكنت اودعتها مالا ولا انكر من طول صحبتها فتيلا
ولا اظن بها الا جميلا فذكرها لي فسكت عنه الحسين فلما وصلها قال لها بقول
بن سلام وقال لها ردي عليه ماله فقالت صدقت استودعني مالا لا ادري
ما هو وانه لمطبوع بخاتمه وهاذا اودعته عندي فادفعه له بخاتمه فقال وقد
لا ادخله عليك وقال لعبد الله بن سلام ما انكرت من مالك شيا وختمه بطابعه
فادخله عليها فاخرجت له تلك البدر وقالت هذا مالك وشكرها وخرج
حسين عنهما فقال لها خذي من ذلك شيا فهو قليل لك مني واستعبرا جميعا
حتى علت اصواتهما بالبكا اسفا على ما ابتليا به فدخل الحسين عليهما وقد رق لهما
ما سمع وقال اشهد الله انها طالق ثلاثا اللهم قد تعلم اني لم انكحها رغبة في مالها
ولا جمالها ولكني اردت احلالها لبعلها فطلقها ولم ياخذ شيا مما ساق اليها فسالها
عبد الله بن سلام ان ترد الى الحسين ما ساقه اليها فاجابته الى ذلك ولم يقبل حسين
فقال الذي ارجو من الثواب خير من ذلك فلما انقضت اقراوها تزوجها عبد الله
بن سلام وبقيا زوجين متصافيين الى ان فرق بينهما الموت وحرمها الله يزيد ابن
معوية ولما قوله بالمصطفى حسن فهو الحسن بن علي وكان موته من سم
سم به يقال ان زوجته جعدة بنت الاشعث الكندي سقته اياه سنة تسع واربعين
من الهجرة ويذكرون والله اعلم ان معوية دس اليها بذلك علي ان يوجه اليها مائة الف
درهم ويزوجها ابنه وحاشا منصب الصحابة من ذلك بل هم منزهون عما دون ذلك
من القبايح وهذا الذي يجب اعتقاده في حقهم رضي الله عنهم وفي سمه يقول رجل
من الشيعة ٥ تعز فكم لك من سلوة ٥ تفرج عنك غليل الحزن ٥
بموت النبي وقتل الوصي ٥ وقتل الحسين وسم الحسن ٥

وعمت بالردى فودي ابا انيس ولم ترد الردى عنه قنا زفر

فودا الراس جانباه ويقال بل الشيب بفوديه وابو انيس هو الضحاك بن قيس
الفهري صاحب مرج راهط وكان يدعو الى ابن الزبير وكان مروان بن الحكم يدعو
لنفسه فجمع كل منهما اصحابه والتقيا بمرج راهط وهو موضع بالشام
والمرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب وكان اصحاب الضحاك ستين الفا اكثرهم
فرسان واصحاب مروان ثمانية عشر الفا اكثرهم رجالة فتقاتلا بمرج راهط
عشرين يوما وكان مع مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد فقال له ان الضحاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)